

العقيدة الميسرة | الحلقة 8

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:02

اسعد الله اوقاتكم عشر المشاهدين والمشاهدات مع حلقة جديدة هي بمنزلة التتممة للحلقة السابقة المتعلقة بالایمان باسماء الله تعالى وصفاته فقد تقرر معنا ان الواجب علينا ان نثبت ما اثبته الله تعالى لنفسه في كتابه. او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. وان ننفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه في - 00:00:57

كتابه او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هذا النفي والاثبات يتطلب منا السلامه من اربعة محاذير من التكييف والتمثيل ومن التعطيل والتحريف ولهذا اردنا ان نخصص هذه الحلقة - 00:01:25

لبيان الطرق المخالفة لطريقة اهل السنة والجماعة في هذا الباب فالمخالفون لاهل السنة والجماعة في باب اسماء الله وصفاته طوائف كثُر فمن هذه الطوائف اهل التمثيل وهم الذين اثبتوا لله تعالى الاسماء والصفات - 00:01:49

ولكن وللاسف على ما يعهدونه في اذهانهم اي انهم بالغوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل ولا ريب ان هذه الطريقة فاسدة قد دل على فسادها وبطلانها السمع والعقل - 00:02:16

في كتاب الله تعالى من الآيات المحكمات والبراهين الساطعات ما تنسف التشبيه والتمثيل من اصوله كقول الله تعالى ليس كمثله شيء وكقول الله تعالى ولم يكن له كفوا أحد وكقول الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال - 00:02:39

وكقول الله تعالى الا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وكما ان الادلة النقلية من الكتاب والسنة تبطل التمثيل فان العقل ايضا يبطله فان العقل السليم يأبى ويرفض ان يكون الله الخالق القادر الكامل من من جميع الوجوه - 00:03:01

الملحوق الناقص المربوب من جميع الوجوه كالملحوق الناقص المربوب من جميع الوجوه فلا يمكن ان يستوي ولا يلزم عشر المشاهدين والمشاهدات من التمثيل في الاسماء التمثيل في الحقائق والكيفيات فيها نحن مثلا - 00:03:31

نقول هذه يد ونطلق هذا اللفظ ايضا على اكرة الباب فنقول يد الباب ولا يلزم من اثبات هذا اللفظ للادمي وللباب ولغيرها التطابق في الحقائق والكيفيات فاذا كان هذا التفاوت - 00:03:56

حاصلنا بين مخلوق ومخلوق فانه فيما بين الخالق والمخلوق من باب اولى واحرى مثل اخر الجمل له قوة والنملة لها قوة فمن قوة الجمل انه يحمل الاثقال الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس - 00:04:20

وللنملة قوة تتمكن بها من ان تحمل عودا دقيقا ولكن لم يلزم من اثبات هذا الوصف لهذين المخلوقين ان يكونا متطابقين فيه ومتماطلين فاذا كان هذا التفاوت حاصلنا بين مخلوق ومخلوق - 00:04:47

لا ريب ان التفاوت بين الخالق والمخلوق من باب اولى تقول عائشة رضي الله عنها لقد جاءت المجادلة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لفي جانب الدار يخفى علي بعض كلامها وقد سمعها الله من فوق سبعة ارقة - 00:05:10

هذا سمع وهذا سمع الله تعالى محيط بكل شيء. يسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء بينما سمع عائشة رضي الله عنها لا يمكنها من ان تحيط بكل كلام المجادلة. التي تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب الدار. مع اتفاق - 00:05:34

اسمع فلا يلزم من اتفاق الاسماء اتفاق المسميات والحقائق والكيفيات وعلى كل حال فان هذا المذهب ظاهر البطلان ولا يعلم ان قائلها

قال به في اهل الاسلام الا اوائل الراضاة - 00:06:01

فان اوائل الراضاة كهشام ابن الحكم وداود الجواربي وغيرهم هم الذين قالوا هذا القول فيما حكاه عنهم اه ابو الحسن الاشعري في مقالات الاسلاميين ولعل هذه المقالة قد انقرضت لشناختها ونبوتها على الفطرة وعلى العقل - 00:06:20

الطائفة الثانية من طوائف اهل الضلال في باب اسماء الله وصفاته اهل التعطيل وهذا اللفظ اعني التعطيل مأخوذه في اللغة من الفراغ والخلو فان العرب تقول امرأة معطل اذا كانت - 00:06:46

مستغنية بجملتها عن الحلي يقول ربنا عز وجل وبئر معطلة اي خالية من الماء فاصل هذا اللفظ مستمد من الخلو والفراغ واما معناه من حيث الاصطلاح فانه يعني انكار وجود ونفي ما ينبغي لله تعالى من الاسماء والصفات - 00:07:08

فان قوما سبق الى وهلهم ان اثبات الصفات لله عز وجل يقتضي التمثيل فظنوا ان مقتضى التنزيه ان ينفوا عن الله عز وجل ما اثبت لنفسه من صفات الكمال ونحوه الجنان - 00:07:40

واخطاؤوا ولا ريب فانهم غلووا في التنزيه حتى وقعوا في التعطيل وهؤلاء النفاۃ معشر المشاهدين والمشاهدات مراتب. فمنهم من عطل تعطيلا كلیا ومنهم من عطل تعطيلا جزئیا واشهر طوائف المعطلة - 00:07:59

واكثرها ایغالا في التعطيل القرامطة وهم طائفة من الفلاسفة الملاحدة قالوا بنفي النقيضين عن الله عز وجل في کلام تستشنعه اسماع المؤمنین فيقول قائلهم لا حی ولا میت ولا عالم ولا جاھل ولا قادر ولا عاجز الى غير ذلك والعیاذ بالله - 00:08:24

فاتوا بما ترفضه العقول بداهة فان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان ولهذا كان قولهم ظاهر البطلان ومن اصناف المعطلة الجهمية المنسوبون الى الجهم ابن صفوان السمرقندی وهو من اشهر من عرف - 00:08:52

لتعطيل صفات رب العالمین ونشره في الافق فلهذا كان لفظ التجهم يعني التعطيل فهو لاء القوم نفوا عن الله تعالى اسمائه وصفاته زاعمين بان اثبات الاسماء والصفات يقتضي التمثيل ومشاركة المخلوقین - 00:09:16

ولا ريب ان هذا الاعتقاد الفاسد مناقض لما اثبت الله تعالى لنفسه في كتابه من الاسماء الحسنى وما اثبته له صلی الله علیه وسلم حيث قال ان لله تسعه وتسعين اسماء مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة - 00:09:41

ولم يزال اهل الاسلام وعلماء الملة يصيرون بهؤلاء الجهمية من كل جانب حتى ابطل مقالتهم وردوا كيدهم ومن طوائف المعطلة ايضا المعتزلة الذين ارادوا ان يخففوا شناعة مقالة الجهمية فقالوا يثبتون لله الاسماء ولكنهم ينكرون ما دلت عليه من الصفات - 00:10:01

فيقولون سميع بصير عليم قدیر لكن سميع بلا قدرة بصير بلا بصر وهكذا اي انهم اثبتوا اسماء مفرغة معطلة خالية من الصفات فهم في الحقيقة لم يذهبوا بعيدا عن مقالة سلفهم الجهمية - 00:10:34

وغاية ما في الامر انهم ارادوا ان يتحذلقو بهذه الطريقة وان يموهوا مذهبهم زاعمين ان اثبات الصفات يقتضي التمثيل ولا ريب ان مذهبهم هذا مردود باطل بصرامة النصوص. فان الله تعالى قد اثبت الصفات لنفسه - 00:10:59

فقال سبحانه وتعالی وربک الغنی ذو الرحمة كاتبة لنفسه وصف الرحمة وقال من كان يريد العزة فللها العزة جمیعا لنفسه العزة وقال فان القوة لله جمیعا. فاثبت لنفسه القوة. وهكذا. فما من اسم من اسماء الله الحسنى الا وهو متضمن لصفة - 00:11:22

ولا يطلق الاسم الا وهو دال على الوصف ولهذا قال اهل السنة والجماعة ان اسماء الله تعالى اعلام واوصاف فهي اعلام باعتبار دلالتها على ذات الله تعالى وهي اوصاف باعتبار استقلال كل اسم منها - 00:11:48

يختص به ومقالة هؤلاء المعطلة من المعتزلة والجهمية تفضي في الواقع الى انكار وجود الله لان الاعتقاد بالله ليس له اسماء ولا صفات بمنزلة العدم ولهذا قال من قال من السلف کابن المبارك انما يحاولون ان ليس فوق السماء الا - 00:12:12

تعالی الله عما يقولون علوا عظيما هذا ومن الناس من وقع في تعطيل جزئی وهم من يطلق عليهم الصفاتية وهم قوم الاصل فيهم الاتبات اي انهم يعتقدون اثبات صفات رب العالمین. ولكن اشكال عليهم بعض شبكات المعتزلة والجهمية - 00:12:43

فلم يستطعوا حل اشكالها ولم يحيروا جوابا. فجاء مذهبهم ملتفا من مذهب المعتزلة ومن الصفاتية فرق متعددة

في التاريخ الاسلامي كالاشاعرة والماتوريدية والكلابية واتباع الحارث بن الاسد المحاسبي واتباع ابي العباس الفلنسي ومن كان على هذه الشاكلة. فان هؤلاء - 00:13:11

ال القوم يعظمون السلف ويجلون الآئمة ويشتغلون برواية الحديث لكنهم لم يتمكنوا من حل بعض اشكالات المعتزلة والجهمية فبقوا متربدين بين السنة المحسنة التي عليها اهل السنة والجماعة وبين ما شبهه به المعتزلة والجهمية من شبهاه لم يستطعوا حلها ولا 00:13:41 كشفها -

الفريق الثالث من الفرق الضالة في باب اسماء الله وصفاته اهل التأويل كما يسمون انفسهم والا فهم في الواقع اهل التحرير وهم 00:14:09 قوم عمدوا الى النصوص التي لم تستقيم على ميزانهم ومقدماتهم العقلية فاعمل فيها معاول التحرير -

فصاروا يبتكرن من المعانى المخترعة ما يصرفون به كلام الله وكلام نبىه صلى الله عليه وسلم عن المراد فكلما اشکل عليهم شيء لا 00:14:34 يتفق مع مقدماتهم العقلية سلطوا عليه معاول التحرير زاعمين بان هذا مقتضى التنزيل -

ولنضرب لذلك امثلة حينما رأوا ان الله سبحانه وتعالى قد اثبت لنفسه صفة اليدين سبق الى اذهانهم ان ذلك يقتضي تشبيها فقالوا 00:14:59 المراد باليد النعمة او المراد باليد القدرة بلا دليل ولا اثارة من علم -

وحيثما رأوا ان الله سبحانه وتعالى اثبت لنفسه صفة الوجه الكريم فقال ويبقى وجه ربكم ظنوا ان ذلك يستلزم تشبيها فاول وان 00:15:22 شئت فقل حرفوا الوجه الى الثواب او الذات -

وهكذا صنعوا في كل صفة من الصفات الخبرية او الصفات الفعلية التي اخبر الله تعالى بها عن نفسه او اخبر عنه بها نبىه صلى الله 00:15:43 عليه وسلم فقالوا معنى استوى على العرش اي استولى عليه. معنى انه ينزل الى سماء الدنيا اي ينزل امره. معنى انه - معنى وجاء ربكم اي جاء امر ربكم وهكذا خاضوا في هذه التأويلات الباطلة بلا كتاب ولا اثارة من علم ولا شك ان هذا المسلك مسلك 00:16:07 باطل وتجن على النصوص وجرأة على على كلام الله وكلام نبىه صلى الله عليه وسلم -

وذلك ايها المشاهدون والمشاهدات ان خبر الله ورسوله مستجمع لجميع اسباب القبول وكل ما اخبر الله تعالى به ورسوله فانه محل 00:16:35 القبول لانه قد توفرت فيه شروطه واسبابه فان الخبر يكون مقبولا اذا اقتنع به علم -

وصدق وبيان ونصح وهذه الشروط الاربعة متوفرة بحمد الله فاولها العلم ربنا سبحانه وبحمده اعلم بنفسه واعلم بغيره ونبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بربه الثاني الصدق فربنا سبحانه وتعالى اصدق قيلا كما قال عن نفسه. ومن اصدق من الله قيلا. ونبيه صلى الله 00:17:02 عليه وسلم لا ينطق عن الهوى -

واما الشرط الثالث فهو البيان الله تعالى احسن حديث وانزل كتابا تبيانا لكل شيء ونبيه صلى الله عليه وسلم افصح الناس وابينهم 00:17:38 بيانا ليس فيه عي ولا فهامة وابي الشرط الرابع فهو النصح وارادة -

الخير الله سبحانه وتعالى لم يرد ان يلغز عباده ولا ان يوقعهم في الالبس بل انه بين لهم غاية البيان ووصف شعبه في غير ما موضع 00:18:00 بانه مبين وامر نبىه صلى الله عليه وسلم ان يبين للناس ما نزل اليه من ربهم -

ونبىه صلى الله عليه وسلم انصح الخلق للخلق ولما خاطب الناس في حجة الوداع وقال لهم وانتم تسائلون عنى فما انتم قائلون قالوا 00:18:22 نشهد انك قد بلغت رسالات ربكم واديت ما عليك -

قال الله اشهد الله اشهد يرفع اصبعه الى السماء وينكتها عليهم اذا مع هذه الدواعي وهذه الاسباب لا يمكن بحال ان نرد خبر الله 00:18:43 ورسوله ولا ان يتطرق اليه ادنى احتمال -

فكيف يليق اذا بقوم يأتون في اخر الزمان يقول قائلهم مراد الله بقوله كذا كذا وليس مراده كذا وليس مراده كذا لا شك ان هذه جرأة وقول 00:19:05 على الله بغير علم وتجن على النصوص. وصرف لها عن مراده سبحانه الى غير مراده -

نسأل الله السلامة والعافية. والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:19:27